اى معشر الخلق فانا نعلم الاشيا بالات ونتصور صور حاصلات فى اذهاننا بعد احساسنا واعلامنا والله تعالى يعلم حقايق الاشيا كليها وجزئيها ظاهرها ومخفيها بعلم ذاتى صمدى ازلى ابدى **ويقدر** اى الله سبحانه **لا كقدرتنا** لان قدرته قديمة لا بالة ولا بمشاركة وهو على كل شى قدير ونحن لا نقدر الا على بعض الاشيا بالاقدار وذلك المقدار ايضا بالالات والاعوان والانصار **واما** هو سبحانه ففاعل مختار وقادر حكيم مدبر بقدرة واختيار **ويرى** اى هو لقوله سبحانه الم يعلم بان الله يرى **لا كرؤيتنا ويسمع لا كسمعنا** فانا نرى الاشكال والالوان المختلفة ونسمع الاصوات والكلمات المؤتلفة بالالات المخلوقة فى الاعضا المركبة على وفق ابصاره لا بصارنا واسماعه لاسماعنا كما ورد فى الدعا اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا ما احييتنا والله سبحانه يرى الاشكال والالوان والهيئات المختلفات بابصاره الذى هو صفته على نعت اقتداره ويسمع الاصوات والكلمات المفردات والمركبات بسمعه الذى هو نعته لا بالة من الالات ولا بمشاركة غيره من الكاينات وان رؤيته للمرئيات وسمعه للمسموعات قديمة بالذات وان كان المرئى والمسموع من الحادثات على ما سبق بيانه فى ساير الصفات من ان تاخر المتعلق الحادث لا ينافى تقدم المتعلق القديم الا ترى انك ترى فى حالة نومك بقوى بطون دماغك فى حال رؤياك اشكالا والوانا وتسمع اصواتا وافنانا ولا اشكال ولا الوان بحاضر ولا حاصل وبعد زمان غابر ترى تلك الالوان والاشكال وتسمع تلك الاصوات والاقوال فى حال يقظتك على منوال ما رايتها وسمعتها فى تلك الحال بلا زيادة ولا نقصان فى المال ومع هذا تتعجب من الله الملك المتعال الموصوف بنعوت الكمال انه كيف يرى الالوان والاشكال قبل وجودها وكيف يسمع الاصوات والكلمات قبل وقوعها وهو الذى يريك الاشكال والالوان فى حال نومك بدون حضورها ويسمعك الاصوات والكلمات قبل صدورها **ويتكلم لا ككلامنا** كما بينه **نحن نتكلم بالالات** اى من الحلق واللسان والشفة والاسنان **والحروف** اى الاصوات المعتمدة على المخارج المعهودات بالهيئات المعروفات **والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف** اى لكمال الذات والصفات **والحروف مخلوقة** اى كالالات **وكلام الله تعالى غير مخلوق** بل قديم بالذات

قال الطحاوى فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله واوعده بسقر حيث قال تعالى ساصليه سقر فلما اوعد الله بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا انه قول خالق البشر ولا يشبهه قول البشر انتهى وقال الشارح قد افترق الناس فى مسالة الكلام على تسعة اقوال احدها ان كلام الله هو ما يفيض على النفوس من المعانى اما من العقل الفعال عند بعضهم او من غيره وهذا قول الصابية والمتفلسفة وثانيها انه مخلوق خلقه الله منفصلا عنه وهذا قول المعتزلة وثالثها انه معنى واحد قايم بذات الله هو الامر والنهى والخبر والاستخبار ان عبر عنه بالعربية كان قرانا وان عبر عنه بالعبرية كان توراة وهذا قول ابن الكلاب ومن وافقه كالاشعرى وغيره ورابعها انه حروف واصوات ازلية مجتمعة فى الازل وهذا قول طايفة من اهل الكلام والحديث وخامسها انه حروف واصوات لكن تكلم الله بها بعد ان لم يكن متكلما وهذا قول الكرامية وغيرهم وسادسها ان كلامه يرجع الى ما يحدثه من علمه وارادته القايم بذاته وهذا يقول صاحب المعتبر ويميل اليه الرازى فى المطالب العالية وسابعها ان كلامه يتضمن معنى قايما بذاته

هو

مطلب تعريف حروف

مطلب وهذا قول المعتزلة

هو ما خلقه فى غيره وهذا قول ابى منصور الماتريدى وثامنها انه مشترك بين المعنى القديم القايم بالذات وبين ما يخلقه فى غيره من الاصوات وهذا قول ابى المعالى ومن تبعه **قلت** والاظهر ان المعنى الاول حقيقة والثانى مجاز وتاسعها انه تعالى لم يزل متكلما اذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وهو يتكلم به بصوت يسمع وان نوع الكلام قديم وان لم يكن صوت المعين قديما **قلت** هذا ابو يزيد ما قدماه وهذا الماثور عن ايمة الحديث والسنة ولعل تكرار هذه المسالة فى تاليف الامام لكمال الاعتنا فى مقام المرام ثم

اعلم ان عباد العجل مع كفرهم بالله اعرف من المعتزلة لانهم لما قال لهم موسى الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا لم يجيبوا بان ربك لا يتكلم ايضا فعلم ان نفى التكلم نقص يستدل به على عدم الوهية العجل وغاية شبهتهم انهم يقولون يلزم منه التشبيه والتجسيم فيقال لهم اذا قلنا انه تعالى يتكلم كما يليق بجلاله انتفت شبهتهم ولقد قال بعضهم لابى عمرو بن العلا احد السبعة من القرا اريد ان تقرا وكلم الله موسى بنصب اسم الله ليكون موسى هو المتكلم لا الله سبحانه فقال له ابو عمرو هب انى قرات هذه الاية كذا فكيف تصنع بقوله تعالى ولما جا موسى لميقاتنا وكلمه ربه فبهت المعتزلى

ثم افضل نعيم الجنة رؤية وجهه وسماع كلامه فانكار ذلك انكار لروح الجنة الذى ما طابت لاهلها الا به كما ان اشد العذاب للكفار عدم تكليمه لهم ووقوع الحجاب كما اخبر عنهما بقوله ولا يكلمهم الله يوم القيامة اى تكليم تكريم وقال فى اية اخرى لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون وبقوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واما استدلالهم بقوله سبحانه الله خالق كل شى والقران شى فيكون داخلا فى عموم كل شى فيكون مخلوقا فمن اعجب العجب وذلك ان افعال العباد كلها عندهم غير مخلوقة لله تعالى وانما يخلقها العباد جميعها لا يخلقها الله فاخرجوها من عموم كل وادخلوا كلام الله فى عمومه مع انه صفة من صفاته به تكون الاشيا المخلوقة اذ بامره تكون المخلوقات قال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر ففرق بين الخلق والامر وطرد باطلهم ان يكون جميع صفاته تعالى مخلوقة كالعلم والقدرة وغيرهما فذلك صريح كفر فان علمه شى وقدرته شى وحياته شى فيدخل ذلك فى عموم كل فيكون مخلوقا بعد ان لم يكن تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وكيف يصح ان يكون متكلما بكلام يقوم بغيره ولو صح ذلك للزم ان يكون ما احدثه من الكلام فى الجمادات والحيوانات كلامه ولا يفرق حينئذ بين نطق وانطق وانما قالت الجلود انطقنا الله ولم تقل نطق الله بل يلزم ان يكون متكلما بكل كلام خلقه فى غيره زورا كان او كذبا او كفرا او هذيانا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال القونوى وقد طرد ذلك الاتحادية **فقال** ابن عربى

وكل كلام فى الوجود كلامه • سواء علينا نثره ونظامه

وعلى ذلك الزم الامام عبد العزيز المكى بشرا المريسى بين يدى المامون بعد ان تكلم معه ملتزما ان لا يخرج عن نص التنزيل والزمه الحجة فقال بشر يا امير المومنين ليدع مطالبتى بنص التنزيل ويناظرنى بغيره فان لم يدع قوله ويرجع عنه ويقر بخلق القران الساعة والا فدمى حلال قال عبد العزيز تسالنى ام اسالك فقال بشر اسال انت وطمع فى فقلت له يلزمك واحدة من ثلاث لا بد منها اما ان تقولوا ان الله خلق القران فى نفسه

مطلب ان عباد العجل اعرف من المعتزلة

مطلب افضل نعيم الجنة رؤية وجهه وسماع كلامه

مطلب الزم الامام عبد العزيز المكى بشر المريسى